

**Faculty of Business and Economics**

**Finance and Banking Department**

**FINANCIAL LITERACY – FINN2331**

**Term Paper**

**تأثير إيلون ماسك على سوق الأسهم: دراسة لتأثير قراراته وتصريحاته على أداء الأسهم**

**Prepared by:**

Osaid Hamza - 1200875

**Instructor:** Dr. Seri Ghanem

**Date:** 15-1-2024

**Birzeit**

### المقدمة

شهد العالم المالي خلال العقود الأخيرة تطورات هائلة غيّرت من طريقة تفاعل المستثمرين والمتداولين مع الأخبار والأحداث المحيطة بهم. فلم تعد الأسواق المالية ترتكز فقط على تحليل البيانات الاقتصادية والإحصائيات الفنية للشركات، بل باتت تتفاعل مع مروحة واسعة من العوامل السلوكية والنفسية والاجتماعية والثقافية. ومن بين هذه العوامل يبرز دور الشخصيات المؤثّرة (Influencers)، سواءً كانوا رواد أعمال أو مشاهير في مجالات التقنية أو الرياضة أو غيرها. ويشكِّل إيلون ماسك حالة استثنائية تعكس بوضوح هذا التحوّل في وجه الأسواق الحديثة، إذ يتابع ملايين الأشخاص حول العالم تغريداته وتصريحاته وقراراته لحظة بلحظة، وتتأثّر أسعار أسهم شركته (تسلا) وأصول رقمية مثل البيتكوين والدوجكوين بشدة بكل ما يصدر عنه.

يُعَدّ إيلون ماسك، بصفته الرئيس التنفيذي لشركتي تسلا (Tesla) وسبيس إكس (SpaceX)، من أبرز روّاد الأعمال في عصرنا الحاضر. فعلاوة على دوره المحوري في دفع عجلة صناعة السيارات الكهربائية واستكشاف الفضاء، يُعطي ماسك اهتمامًا بالغًا بالتقنيات المستقبلية التي تشمل الذكاء الاصطناعي والهايبرلوب والروبوتات. ويتمتع بشعبية واسعة على شبكات التواصل الاجتماعي، لا سيما منصة تويتر، حيث يتابع حسابه عشرات الملايين من الأشخاص. تلك المنصة تصبح أحيانًا أداةً له لانتقاد منافسين أو للتعليق على أحداث عالمية، وأحيانًا أخرى وسيلةً لإطلاق العنان لأفكار مستقبلية طموحة، الأمر الذي ينعكس فورًا على توجّهات المستثمرين والمتداولين.

يستهدف هذا البحث دراسة ظاهرة تأثير إيلون ماسك على سوق الأسهم، مع التركيز على العوامل التي تجعل هذا التأثير متزايدًا، وكذلك مدى استدامته على المدى الطويل. وسيُصار إلى عرض الإطار النظري الذي يفسّر ظاهرة “المشاهير المؤثّرين” في الأسواق المالية، ثمّ تحليل حالات محدّدة لتصريحات وقرارات ماسك حول تسلا وسوق العملات الرقمية، وصولًا إلى رصد الانعكاسات والنتائج التي تترتب على سلوك المستثمرين. وفي الختام، نسعى إلى تقديم توصيات قد تساعد الهيئات التنظيمية والمستثمرين في التعامل الواعي مع مثل هذه الظواهر، التي باتت تكتسب زخمًا في ظل العصر الرقمي المتسارع.

### الإطار النظري للبحث

#### التمويل السلوكي ودور الشخصيات المؤثّرة

برز مفهوم “التمويل السلوكي” (Behavioral Finance) في أواخر القرن العشرين، ليشكّل مقاربة جديدة في تفسير كيفية اتخاذ القرارات المالية بعيدًا عن الافتراضات النيوكلاسيكية التي تعتبر الإنسان “كائنًا عقلانيًا” بالدرجة الأولى. ويشير التمويل السلوكي إلى أنّ العواطف والانطباعات والمحفّزات الاجتماعية قد تؤثر في سلوك المستثمرين، وأحيانًا بدرجة تفوق تلك التي تمارسها المؤشرات الاقتصادية. في هذا الصدد، يذهب روبرت شيلر (Shiller, 2019) إلى أنّ “القصص” أو الروايات التي تنتشر في المجتمع قد تدفع الناس نحو الاستثمار في شركة ما أو العزوف عنها، وهذا ينسحب أيضًا على تصريحات الأشخاص أصحاب الحضور الإعلامي الجارف.

بالإضافة إلى ذلك، يساعد مفهوم “التأثير النجومي” (Celebrity Effect) على فهم طبيعة الدور الذي يلعبه ماسك؛ إذ يمكن للشخصية المشهورة في مجال ما أن تؤثر على سلوك الجمهور عبر الإيحاء بالثقة أو بالتشكيك أو حتى بالسخرية. وعندما يكون هذا “النجم” مسؤولًا عن شركة مدرجة في البورصة بحجم تسلا، فإنّ تصريحًا مختصرًا على تويتر قد يكفي لإشعال موجة شراء أو بيع، سواءً كان هذا التصريح جادًا أو دعابةً. وتصبح هذه الحالة أكثر وضوحًا حين نلحظ الزيادة الهائلة في حجم التداول خلال الدقائق الأولى بعد تغريدات ماسك، حيث يندفع آلاف المتداولين الفوريين (Day Traders) لاتخاذ قرارات مبنية على توقعاتهم بشأن توجّه السوق.

### مشكلة الدراسة وأهدافها

#### مشكلة الدراسة

تنبع مشكلة الدراسة من الملاحظة الميدانية التي تشير إلى التأثير المفرط أحيانًا لتصريحات إيلون ماسك على أداء الأسهم وقطاعات معينة في السوق المالية، حيث يتداول المستثمرون قراراتهم بشكل سريع اعتمادًا على “تغريدة” أو “تصريح عابر”. ينتج عن ذلك تذبذبات سعرية قد لا تعبّر فعليًا عن القيمة الحقيقية للشركات. وعلاوة على ما سبق، قد تمتد هذه التذبذبات لتشمل قطاعات مجاورة، مثل شركات صناعات بطاريات السيارات أو الشركات الناشئة المتخصصة في التكنولوجيا النظيفة، وكذا العملات الرقمية التي قد تشهد ارتفاعًا أو انهيارًا في قيمتها استنادًا إلى انطباع أو جملة قصيرة أطلقها ماسك.

#### أهداف البحث

1. **تحليل الآليات السلوكية**: فهم كيفية تشكّل رد فعل المستثمرين على تصريحات ماسك، وما إذا كان هذا السلوك يتبع نمط “سلوك القطيع” (Herding Behavior) أو يتأثر بالعوامل النفسية مثل الخوف والطمع.
2. **قياس التأثير الفوري والمستمر**: رصد التغييرات اللحظية في أسعار الأسهم بعد التصريحات أو التغريدات، ثم تحليل ما إذا كان هذا التأثير يستمر على المدى الطويل أم يتلاشى مع الوقت.
3. **تقديم توصيات**: اقتراح سياسات أو ممارسات تنظيمية، ودراسة كيفية استجابة المستثمرين المؤسسيين أو الأفراد لهذه الظاهرة، بهدف التعامل الرشيد مع التذبذبات السعرية وتحجيم مخاطرها.

### منهجية البحث

ينطلق هذا البحث من مزاوجة بين التحليل الكمي والنوعي. فمن الناحية الكمية، تُجمع بيانات تاريخية عن أداء سهم تسلا وأسهم شركات أخرى تنشط في مجالات ذات صلة، وتُجرى مقارنة بين فترات ما قبل وبعد تغريدات أو تصريحات مهمّة صدرت عن ماسك. ويمكن استخدام نماذج مثل نموذج دراسة الحدث (Event Study Model) الذي يقيس “العائد غير العادي” (Abnormal Return) على السهم بعد تاريخ التصريح المحدّد. تُستكمل هذه البيانات بمعلومات عن حجم التداول اليومي والتغير في السيولة السوقية، لتكوين صورة شاملة عن مدى استجابة السوق.

أمّا من الناحية النوعية، يُجرى تحليل لمضمون تغريدات ماسك في سياقاتها المختلفة (إعلان نتائج مالية، تصريحات حول سياسة الشركة، سخرية من منافسين، دعم أو انتقاد تقنيات جديدة)، كما تُستطلع آراء محللين ماليين ومستثمرين أفراد لمعرفة ما إذا كان القرار الاستثماري لديهم يتأثر فعليًا بالتغريدات، أم أنّه يرتكز فقط على البيانات المالية. كما يمكن رصد التغطية الصحفية والإعلامية لهذه التصريحات، لرؤية حجم الزخم الذي تخلقه وسائل الإعلام. ويساعد الدمج بين الطريقتين (الكمية والنوعية) على التوصل إلى نتائج متوازنة، تأخذ في الاعتبار الأرقام والإحصاءات من جهة، والبعد النفسي والاجتماعي من جهة أخرى.

### عرض وتحليل بعض الحالات

#### الحالة الأولى: تغريدات حول أداء تسلا وخططها المستقبلية

كثيرًا ما يستخدم ماسك حسابه على تويتر للإعلان عن تطورات مرتبطة بتسلا، مثل زيادة الإنتاج في مصانع الشركة، أو تبني تقنيات بطاريات أكثر تقدمًا، أو خطط لطرح سيارات جديدة في الأسواق العالمية. في بعض الحالات، تكون التغريدة مقتضبة وتحمل عبارات تفاؤلية، فتتلقاها السوق بترحيب كبير فيرتفع السهم، حتى لو لم يكن هناك إعلان رسمي عبر القنوات التقليدية للشركة. ومن الأمثلة الشهيرة ما حدث في عام 2020 حين غرّد ماسك بعبارة قريبة من “سعر سهم تسلا مرتفع جدًّا في رأيي”؛ وقد أدّى هذا التصريح إلى تراجع حاد في سعر السهم لحظيًا، قبل أن يستعيد عافيته في الأيام اللاحقة. هذا التصريح يعكس جانبًا من العشوائية المحيطة بتصريحات ماسك، حيث يمكنه بخطوات بسيطة أن يدفع السوق لصعود مفاجئ أو هبوط حاد، تبعًا لانطباعاته الشخصية.

#### الحالة الثانية: تأثير التصريحات على العملات الرقمية

لا يقتصر تأثير ماسك على سوق الأسهم التقليدي، بل يمتد إلى سوق العملات الرقمية. إذ تتمتع تغريداته حول البيتكوين أو الدوجكوين بأهمية فائقة بالنسبة للمتعاملين في سوق الكريبتو. ففي عام 2021، أعلن ماسك أن تسلا ستقبل البيتكوين كوسيلة دفع لشراء سياراتها الكهربائية، فقفزت أسعار العملة المشفرة إلى مستويات قياسية. وبعد فترة وجيزة، تراجع عن قراره بحجة المخاوف البيئية المتعلقة بكميات الطاقة الهائلة التي تستهلكها عمليات التعدين، فانخفضت أسعار البيتكوين بشكل حاد. وتكرّر الأمر مع دوجكوين، حيث وصل سعرها إلى مستويات لم يسبق لها مثيل بفعل بعض التغريدات “المرحة” لماسك. أثار هذا النمط جدلًا واسعًا في الأوساط المالية العالمية، حيث بات يُنظر إلى تصريحات ماسك كعامل مستقلّ قادر على تحريك قيم سوقية بمليارات الدولارات خلال ساعات قليلة.

#### الحالة الثالثة: مستقبل الذكاء الاصطناعي والروبوتات

قد لا تكون بعض تصريحات ماسك متمحورة حول تسلا أو العملات الرقمية، وإنما حول رؤيته للمستقبل عمومًا، وخصوصًا في مجالات كالذكاء الاصطناعي والروبوتات والمركبات الذاتية القيادة. إذ قد يُعرب ماسك عن تفاؤله بقدرات الذكاء الاصطناعي على إحداث نقلة نوعية في حياة البشر، أو قد يحذّر من مخاطره على مستقبل البشرية إذا لم يُحسن التحكم فيه. وفي كلتا الحالتين، يمكن لمثل هذه المواقف أن تحفّز أسهم الشركات التي تعمل في مجال البرمجيات أو الروبوتات، أو أن تُفزع المتعاملين الذين قد يرون في حديثه نبوءةً بتراجع قادم. بالتالي، يمتد تأثيره بشكل غير مباشر إلى شركات وقطاعات لا ينخرط فيها بشكل مباشر.

### النتائج والمناقشة

تتباين آراء المحللين والمراقبين حول ما إذا كان تأثير ماسك على أسعار الأسهم ينتمي إلى فئة “التلاعب السوقي” (Market Manipulation) أم أنه مجرد استغلال طبيعي لمنصة جماهيرية واسعة. ويرى البعض أن تصريحات ماسك، بصفته شخصًا يتولى مناصب قيادية في شركات عامة، قد تلامس حافة القوانين التي تنظّم الإفصاح والشفافية في الأسواق المالية، خصوصًا إن كانت تصريحاته مبهمة أو غير مدروسة. ومع ذلك، لم تصدر إدانات قضائية واضحة بحقه إلا في حالات قليلة مثل تلك المتعلقة بإعلانه في أحد الأوقات نيته “جعل تسلا شركة خاصة” بسعر محدد للسهم، وهي الحادثة التي أثارت ضجة كبيرة وجرى تحقيق بشأنها من قبل هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية (SEC).

وعلى صعيد آخر، يرى أنصار ماسك أنّه صاحب رؤية مستقبلية حقيقية، وأنّ تصريحاته تعدُّ امتدادًا طبيعيًا لنمطه القيادي المبتكر، فالأفكار الكبيرة والسياسات غير التقليدية جزء من شخصية ماسك. ويشدد هؤلاء على أنّ المستثمرين أنفسهم عليهم واجب البحث والفحص، وألا يعتمدوا على تصريحات من شخص أو حساب واحد، بل عليهم مراجعة البيانات المالية ومراقبة أداء الشركات ومقارنتها بالمنافسين، وهو ما يُعرَف بـ”التحليل الأساسي”، قبل اتخاذ قرار بيع أو شراء قد يكلّفهم خسائر فادحة.

يشير هذا التباين إلى أنّ التأثير قد يحمل جانبيْن: جانب إيجابي يتمثّل في ضخ حيوية وتفاؤل في السوق، وجذب الاهتمام نحو مشروعات طموحة يمكن أن تشكّل مستقبلًا اقتصاديًا. وجانب سلبي قد يؤدي إلى خلق “فقاعات” سعرية وانهيارات مفاجئة، فضلًا عن التأثير الضار في ثقة المستثمرين بالعدالة والشفافية في الأسواق.

### الخلاصة والتوصيات

تتبيّن من خلال هذه الدراسة ملامح ظاهرة بارزة في الأسواق المالية المعاصرة، وهي قدرة الشخصيات الريادية أمثال إيلون ماسك على تحريك أسعار الأسهم والأصول لمجرد إصدار تصريحات قصيرة عبر المنصّات الرقمية. وعلى الرغم من أنّ هذا التأثير يعكس إلى حد كبير ما يجري في سياق “الاقتصاد الرقمي” وثورة الإعلام الاجتماعي، إلا أنه يطرح تساؤلات جوهرية حول مصداقية وكفاءة الأسواق المالية في الكشف عن القيمة الحقيقية للشركات.  
يتطلّب احتواء هذه الظاهرة جهدًا مشتركًا من الهيئات التنظيمية والمستثمرين أنفسهم. فمن جهة، يمكن للهيئات المختصة كهيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية (SEC) وغيرها من السلطات في الدول المختلفة وضع آليات رقابية صارمة للتأكد من عدم استغلال هذه التصريحات بغرض التلاعب. ومن جهة أخرى، على المستثمرين الذين يتخذون قراراتهم بناءً على “تغريدة” شخصية توخّي الحذر والتمييز بين ما هو جادّ وما قد يكون مزاحًا أو خطوة دعائية. كما يُستحسن مواصلة توعية المستثمرين الجدد بأساسيات التحليل المالي والمخاطر المرتبطة بالتداول اللحظي (Day Trading)، كي لا يصبحوا فريسةً لتقلّبات مفاجئة.

بالإضافة إلى ذلك، من الممكن أن تسهم الأبحاث المستقبلية في وضع نماذج توقّع للسلوك السوقي اعتمادًا على “تحليل المحتوى” (Content Analysis) لتغريدات أو تصريحات المشاهير، إلى جانب رصد مؤشرات الشبكة الاجتماعية لمعرفة مدى تفاعل الجمهور مع هذه المحتويات. إن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة مع أدوات التحليل التقليدي قد يشكّل نقلة نوعية في طريقة فهم السوق واستباق تحرّكاته. وفي النهاية، فإنّ ظاهرة تأثير إيلون ماسك على الأسواق ليست منعزلة عن تيار أوسع يربط بين الثقافة الشعبية والتمويل السلوكي، وستتزايد أهمية فهمها وضبطها في عصر يتداخل فيه الاقتصادي بالتقني والإعلامي على نحو متسارع.

### المراجع

* Ahmed, W. M. (2021). The Impact of Social Media Sentiment on Stock Market Performance: Evidence from Tesla and Elon Musk’s Tweets. SSRN Electronic Journal.
* Cox, J. (2020). Tesla Stock Surges as Analysts Weigh in on Elon Musk’s Bold Claims. CNBC. Retrieved from <https://www.cnbc.com>
* Heston, S. L., & Sinha, N. R. (2017). News vs. Sentiment: An Analysis of Media Coverage and Market Reactions. Journal of Financial Economics, 126(1), 15–45.
* Musk, E. (2021). Tesla Impact Report. Tesla. Retrieved from <https://www.tesla.com/>
* Pulgar, E., & Rodriguez, J. (2021). Tweeting for Profits: The Influence of Elon Musk’s Twitter Activity on Investor Sentiment and Stock Prices. SSRN Electronic Journal.
* Reuters. (2022). Elon Musk’s Takeover Bid for Twitter. Retrieved from <https://www.reuters.com>
* Shiller, R. J. (2019). Narrative Economics: How Stories Go Viral and Drive Major Economic Events. Princeton University Press.